أُسْطورَةُ الْقَمَرِ الأَحْمَر



قصة: أسماء عمارة

رسوم: مايا عبود

تَمَّ تَقْدِيمُ هَذا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمٍ مِنْ

Australian Aid

World Vision

USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE

ALL CHILDREN READING:
A GRAND CHALLENGE FOR DEVELOPMENT



ماجِدٌ سَعيدٌ جِدًّا؛ فَهُوَ يَقْضي إِجازَتَهُ في قَرْيَةِ جَدِّهِ الْعُمْدَةِ.

كُلُّ شَيْءٍ في الْقَرْيَةِ يَبْدو جَميلًا، حَتّى الْقَمَرُ الَّذي كانَ لَوْنُهُ أَحْمَرَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ.

بَيْنَما كانَ ماجِدٌ يَرْسُمُ في حُجْرَتِهِ، سَمِعَ ضَجَّةً غَريبَةً.





رَكَضَ نَحْوَ جَدِّهِ: "ما الْأَمْرُ يا جَدّي؟!". قالَ لَهُ جَدُّهُ وَهُوَ يَسْتَعِدُّ لِلْخُروجِ: "إِنَّ أَهْلَ الْقَرْيَةِ بِانْتِظارِ أَوَّلِ إِشارَةٍ مِنّي، لِلطَّرْقِ عَلى الْأَواني، وَالطَّوافِ في الْقَرْيَةِ، حَتّى يَخافَ مَنْ يَخْنُقُ الْقَمَرَ، وَيَتْرُكَهُ في حالِهِ". لَمْ يُصَدِّقْ ماجِدٌ ما يَسْمَعُ. فَتَحَ فَمَهُ وَاتَّسَعَتْ عَيْناهُ، وقالَ في نَفْسِهِ: "هَلْ تُصَدِّقُ هذا يا جَدّي؟".

وَتابَعَ: "خُرافاتٌ، خُرافاااتٌ! كُلُّ هذِهِ خُرافاتٌ، لا أَحَدَ يَخْنُقُ الْقَمَرَ، فَقَطْ عَلَيْنا أَنْ نَنْتَظِرَ".

قالَ الْجَدُّ: "أَنْتَ صَغيرٌ يا ماجِدُ! هذا ما نَعْرِفُهُ، وَقَدْ تَعَوَّدْنا عَلَيْهِ مُنْذُ زَمَنٍ طَويلٍ".



قالَ ماجِدٌ: "لا أُصَدِّقُ كَيْفَ يَحْدُثُ هذا!".



تابَعَ ماجِدٌ: "أَرْجوكَ يا جَدّي لا تَفْعَلْ ذلِكَ! اِنْتَظِرْ لِأُبَرْهِنَ لَكَ".

قالَ الْجَدُّ: "إِنِ انْتَظَرْتُ أَنا، لَنْ يَنْتَظِرَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ!".



عَقَّبَ ماجِدٌ: "اِمْنَحْني بِضْعَ دَقائِقَ فَقَطْ،
سَأُحْضِرُ لَكَ كِتابًا مِنْ مَكْتَبَةِ عَمّي في الطّابِقِ الْعُلْوِيِّ".




"آهٍ يا رَبّي! الْكِتابُ غَيْرُ مَوْجودٍ.
لِماذا يا عَمّي لا تَقْتَني كِتابًا عَنْ خُسوفِ الْقَمَرِ؟
ماذا أَفْعَلُ حَتّى يُصَدِّقوا؟".



عادَ ماجِدٌ حَزينًا. فَقالَ الْجَدُّ: "يَبْدو أَنَّكَ لَمْ تَجِدْ أَيَّ كِتابٍ،
يَجِبُ أَنْ نَبْدَأَ مَراسِمَ مُساعَدَةِ الْقَمَرِ، يَجِبُ أَنْ أَذْهَبَ يا ماجِدُ!".



قالَ ماجِدٌ: "أَرْجوكَ يا جَدّي، هذِهِ خُرافاتٌ!
لَقَدْ دَرَسْتُ ظاهِرَةَ خُسوفِ الْقَمَرِ في الْمَدْرَسَةِ".

سَحَبَ ماجِدٌ يَدَ جَدِّهِ، وَقالَ لاهِثًا:
"أُنْ...أُنْظُ...أُنْظُرْ إِلى الْقَمَرِ!".

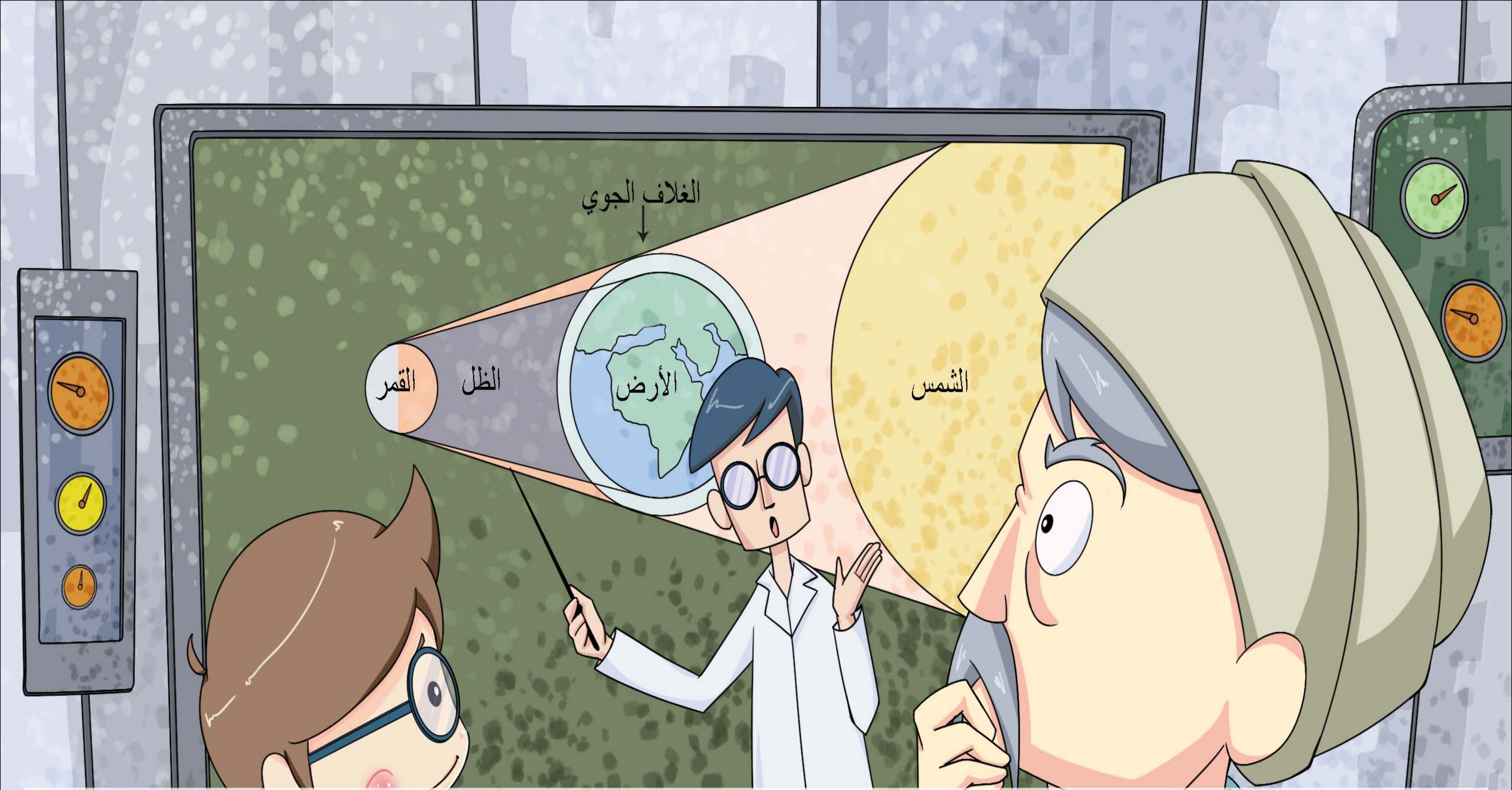


تَذَكَّرَ ماجِدٌ ذلِكَ الْمَرْصَدَ الْعِلْمِيَّ أَعْلى الْجَبَلِ،

فَقالَ: "سَأُبَرْهِنُ لَكَ، تَعالَ مَعي يا جَدّي إِلى الْمَرْصَدِ!".



قالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ: "إِلى أَيْنَ تَذْهَبُ أَيُّها الْعُمْدَةُ؟ نُريدُ طَرْقَ الْأَواني وَفَكَّ قَيْدِ الْقَمَرِ!". لَوَّحَ ماجِدٌ بِيَدِهِ، وَقالَ: "سَنَعودُ حالًا، لا تَطْرُقوا الْقُدورَ حَتّى نَعودَ، وَيُخْبِرَكُمُ الْعُمْدَةُ ماذا تَفْعَلونَ". قالَ الرَّجُلُ: "اِنْتَبِهوا مِنَ السُّلْعُوَّةِ!".



قالَ الْمُهَنْدِسُ في الْمَرْصَدِ: "تَقَعُ الأَرْضُ بَيْنَ الْقَمَرِ وَالشَّمْسِ، فَتَحْجُبُ أَشِعَّةَ الشَّمْسِ عَنِ الْقَمَرِ". رَفَعَ الْجَدُّ حاجِبَيْهِ، حَتّى اقْتَرَبا مِنْ عِمامَتِهِ قائِلًا: "عَجيبٌ!". واصَلَ الْمُهَنْدِسُ كَلامَهُ: "عِنْدَها، تَنْعَكِسُ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ بِاللَّوْنِ الأَحْمَرِ عَنْ سَطْحِ الْقَمَرِ، بَعْدَ مُرورِها مِنْ خِلالِ الْغِلافِ الْجَوِّيِّ لِلأَرْضِ".

قالَ الْجَدُّ: "لا أُصَدِّقُ! حَقًّا إِنَّ الْأَمْرَ طَبيعِيٌّ، وَلا يوجَدُ مَنْ يَخْنُقُ الْقَمَرَ؟!".

قَفَزَ ماجِدٌ في الْهَواءِ فَرَحًا وَهُوَ يَقولُ: "هَلْ صَدَّقْتَ ما أَقولُ أَخيراً؟".

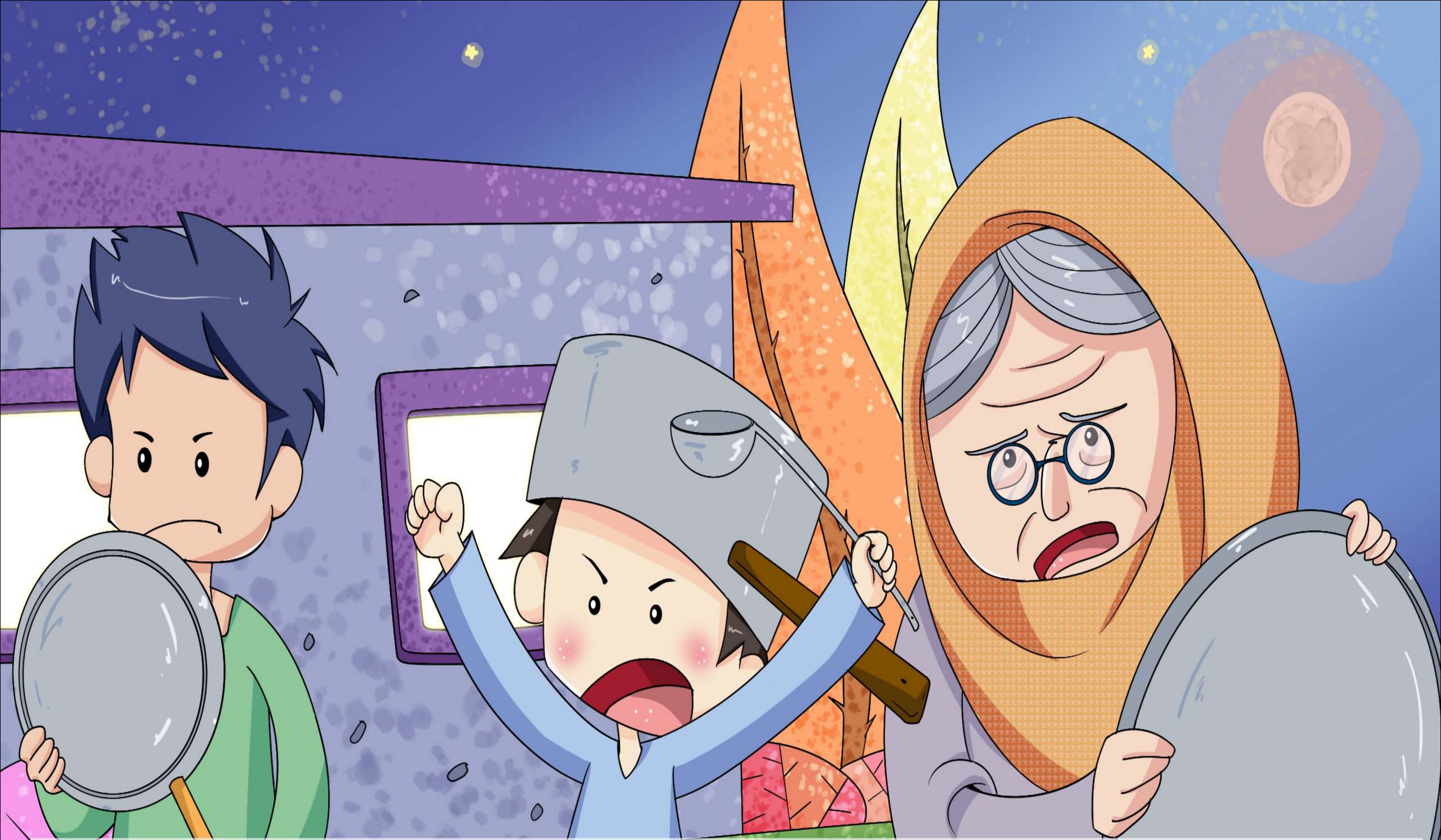


وَعادَ ماجِدٌ مَعَ جَدِّهِ إِلى الْقَرْيَةِ.





اِبْتَسَمَ الْجَدُّ قائِلًا: "مْمْمْمْ، لَقَدْ تَأَكَّدْتُ بِنَفْسي أَنَّ خُسوفَ الْقَمَرِ أَمْرٌ طَبيعِيٌّ". تَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِ الْمُحْتَشِدينَ، وَقالَ: "إِنْ لَمْ تَطْرُقِ الْإِناءَ، فَسَأَطْرُقُهُ أَنا! الْقَمَرُ يَخْتَنِقُ؛ نُريدُ مُساعَدَتَهُ". قالَ الْعُمْدَةُ: "لا أَبَدًا، صَدِّقوني، لَقَدْ عَرَفْتُ حَقيقَةَ الْأَمْرِ...". قاطَعَهُ الرَّجُلُ غاضِبًا: "هذا كَلامٌ فارِغٌ! نُريدُ طَرْقَ الْأَواني كَما اعْتَدْنا!".



قالَتِ امْرَأَةٌ عَجوزٌ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ: "كُلُّنا يَعْلَمُ أَنَّ هُناكَ مَنْ يَخْنُقُ الْقَمَرَ، وَلَنْ يَزولَ حَتّى يَخافَ ذلِكَ الشِّرّيرُ الَّذي يَخْنُقُهُ وَيَرْحَلَ بَعيدًا؛ نُريدُ طَرْقَ الْأَواني!". قالَ طِفْلٌ صَغيرٌ يَقِفُ وَسْطَ الْجَمْعِ: "نَعَمْ، نُريدُ طَرْقَ الْأَواني!".



نَظَرَ الْجَدُّ بِحَيْرَةٍ إِلى ماجِدٍ: "لَمْ يَقْتَنِعوا، ماذا نَفْعَلُ؟".

اِقْتَرَبَ ماجِدٌ وَهَمَسَ في أُذُنِ جَدِّهِ: "بِالْحيلَةِ!".

قالَ ماجِدٌ لِلْجَميعِ: "هَلّا تَسْمَعونَني؟". أَنْصَتَ الْجَميعُ، فَتَنَحْنَحَ ماجِدٌ قائِلًا: "في طَريقِنا مِنَ الْمَرْصَدِ قابَلْنا رَجُلًا أَكَّدَ أَنَّهُ شاهَدَ السُّلْعُوَّةَ تَهْبِطُ مِنَ الْجَبَلِ، وَأَخْشى أَنَّكُمْ إِنْ طَرَقْتُمُ الْأَوانِيَ فَسَتَعْلَمُ بِمَكانِنا، وَتَأْتي لِلْهُجومِ عَلَيْنا".




اِتَّسَعَتْ عُيونُ الْجَميعِ قائِلينَ: "السُلْعُوّوّوّوّوّوَّةُ؟!".


حَمَلوا أَحْذِيَتَهُمْ في أَيْديهِمْ، وَأَمْسَكوا بِأطَرافِ جَلابيبِهِمْ، وَفَرّوا هارِبينَ.



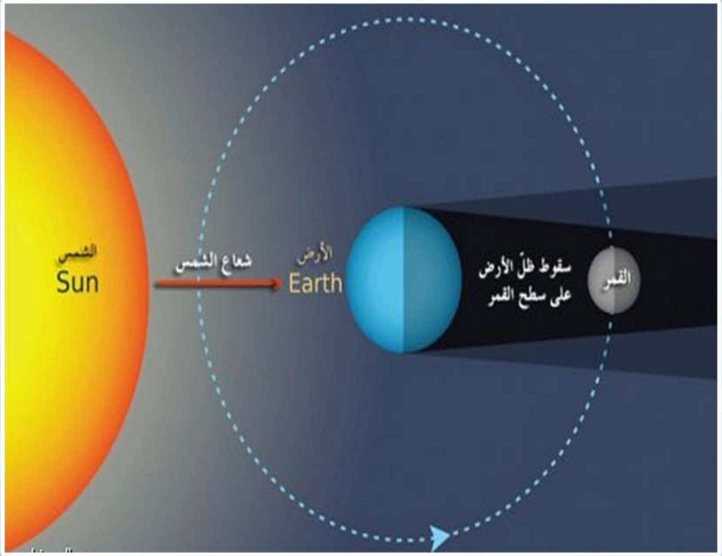
قالَ ماجِدٌ وَوَجْهُهُ يُشْرِقُ في ضَوْءِ الْقَمَرِ: "هَلْ رَأَيْتَ يا جَدّي كَيْفَ عادَ الْقَمَرُ دونَ طَرْقَةٍ واحِدَةٍ؟".

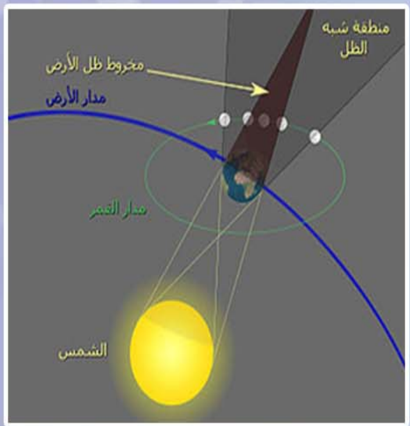


هَلَّلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ مُتَعَجِّبًا: "أُنْظُروا! لَقَدْ عادَ لَوْنُ الْقَمَرِ دونَ طَرْقَةٍ واحِدَةٍ!".

خُسوفُ القَمَرِ:

خُسوفُ القَمَرِ: هُوَ ظاهِرَةٌ فَلَكِيَّةٌ تَحْدُثُ عِنْدَما يَحْجُبُ ظِلُّ الأَرْضِ ضَوْءَ الشَّمْسِ المُنْعَكِسِ مِنَ القَمَرِ في الأَوْضَاعِ العَادِيَّةِ. وَتَحْدُثُ هذِهِ الظَّاهِرَةُ عِنْدَما تَكُونُ الشَّمْسُ وَالأَرْضُ وَالقَمَرُ في حالَةِ اقْتِرانٍ كَوْكَبِيٍّ كامِلٍ (فَيَكونُ خُسوفًا كُلِّيًّا) أَوْ خُسوفًا جُزْئِيًّا.







حيوانُ السُّلْعُوَّةِ:

السُّلْعُوَّةُ هُوَ مَخْلوقٌ خُرافيّ وَلَيْسَ حَيَوانًا رَسْمِيًّا مُصَنَّفًا مِنْ قِبَلِ عُلَماءِ الحَيَوانِ، بَلْ هُوَ اسْمٌ دارِجٌ يُطْلَقُ عَلَى مَخْلُوقٍ غَامِضٍ يُهاجِمُ السُّكَّانَ في قُرَى وَمُدُنِ مِصْرَ وَاليَمَنَ وَإيرانَ. وَيَعْتَبِرُهُ البَعْضُ كَمَا يَعْتَبِرُهُ الأَهَالِي هَجِينًا مِنَ الذِّئْبِ وَالثَّعْلَبِ وَالكِلابِ البَرِّيَّةِ أَوِ ابْنِ آوَى. وَتَكَرَّرَ ظُهُورُهُ المَزْعُومُ في قُرَى الصَّعِيْدِ بِمِصْرَ، وَكانَ لَهُ بَعْضُ الظُّهورِ بِالمُدُنِ المِصْرِيَّةِ .







النِّهايَةُ